

مجمع الأمثال

2495 - عَيَّ صَامَتْ خَيْرٌ مِنْ عَيَّ نَاطِقٍ .

أصل عَيَّ - قَالُوا - عَيَّيَّ فَأُدْغِمَ قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ . قلت : ويجوز أن يكون عَيَّ
فَعْلًا لَا فَعِيلًا يُقَالُ : عَيَّ يَعْيَا عَيًّْا فهو عَيَّيَّ كما يُقَالُ : حَيَّ يَعْحِيَا
حَيَّاةً فهو حَيَّيَّ ومثله رجلٌ طَبَّ وَصَبَّ وَبَرَّ وغيرها وهذا كما مضى " عَيَّيَّ
الصَّامِتِ خَيْرٌ مِنْ عَيَّيَّ النُّطْقِ " إلا أنه جَرَى عَلَى الْمَصْدَرِ هُنَاكَ وَهَهُنَا عَلَى الْفَاعِلِ
يُقَالُ : عَيَّيَّ يَعْيَا عَيًّْا فهو عَيَّيَّ وَعَيَّيَّ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالُ : أَصْلُهُ فَعْلَلٌ -
بِكسر العين - عَلَى قِيَاسِ جَدَبَ فهو جَدَّبُ وَتَرَبَّ فهو تَرَبَّبُ وَعَلَى هَذَا قِيَاسُ بَابِهِ أَعْنِي
بَابَ فَعْلَلٍ يَفْعَلُّ .

يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام . ويروى " عَيَّيَّ صَامَتْ " عَلَى
الْمَصْدَرِ بِجَعْلٍ صَامَتْ مَبَالِغَةً كَمَا يُقَالُ : شَعْرٌ شَاعِرٌ